

ساهمت هذه العوامل مجتمعة في زعزعة العلاقات السياسية في قطاع غزة ، وأفسحت المجال أمام نمو أوضاع وتشكيلات سياسية بمعدل عن الانقسام السياسي التقليدي الذي كان قائما حينذاك في القطاع . ولذا ، ففي السنوات التي تلت النكبة ، بدأت الحياة الحزبية المنظمة بالبروز ، وبدأت تستقطب الناس .

ما بعد العام ١٩٤٨ ، وعلى الرغم من الظروف الموضوعية المستجدة ، استمر الانقسام السياسي الذي كان قائما ما قبل ١٩٤٨ ، بين جماعة الهيئة العربية العليا وخصومها ، ولذا فقد دعى الحاج أمين الحسين مفتى فلسطين إلى « الابتعاد عن الحزبية والخصومات المخلفة التي اكتفت ما حوله من الحاشية وإن يوجه حالا نداء لجميع رجالات فلسطين ليجتمعوا ويزيلوا ما بينهم من خلافات » (١) .

هذه الدعوة المفتوحة ، الوجهة على صفحات مجلة « السلام » الغربية ، كانت تعبر عن المظهر الذي كانت تأخذه تلك الصراعات ، إذ من غير المنطق القول بأن الصراع السياسي التقليدي هو صراع عائلات محسوب ، فقد كان لذلك الصراع أساسه السياسي ، وكان لكل فريق موقفه المتميز عن موقف الفريق الآخر من جهة القضايا السياسية المطروحة . فالمسافة بين موقف الفريقين المتصارعين ، هي المسافة نفسها التي كانت بينهما قبل نكبة ١٩٤٨ .

ـ في الوقت الذي كانت الهيئة العربية العليا تحارب من قبل حكومات ما قبل الثورة ، احتفظ رشدي الشوا برئاسة بلدية غزة ، إذ كانت بالنسبة إليه ، مركز قوة سياسي . وعندما قام رجالات الهيئة الغربية ، وعلى رأسهم الحاج موسى الصوراني ، بحملة لاقالته بعد قيام الثورة ، كان دافعهم هو الموقف السياسي لرشدي الشوا وتعاونه مع البريطانيين قبل قيام الثورة . وفي الوقت الذي دعا رشاد الشوا فيه إلى استقبال الانجليز في غزة ، متاغما في دعوته تلك مع مقررات الحكومة المصرية بنقل القوات البريطانية من قناة السويس إلى هناك ، كان موقف الهيئة العربية العليا معارضا لدعوة الشوا هذه ، وطرحت موقعا صريحا في عدائه تجاه مبدأ وجود القوات البريطانية في المنطقة العربية ككل ، كاشفة بذلك معنى بناء ، أو تصفية ، قطاع غزة بالنسبة لبقاء قضية فلسطين ، حية ، وذلك عندما اشتدت محاولات دمج القطاع بمصر في ١٩٥٣ ، حيث برت مثل هذه الدعوات بأسباب اقتصادية واجتماعية . وكانت الهيئة العربية العليا قد قامت في حينه في قطاع غزة ، من خلال الأشخاص البريطانيين بها ، بالقاء الضوء على البعد السياسي لدمج القطاع أو بقائه في وضعه الحالي ، وأثر ذلك على محمل القضية الفلسطينية .